

الأمثل في تفسير كتاب القرآن المنزل

[232] [بجهالة] (1). ومن هنا يتضح أنَّهُ ربُّ ما كان معنى المضاعف والمرتين هنا هو الزيادة، فقد تكون ضعفين حيناً، وتكون أضعافاً مضاعفة حيناً آخر، تماماً كما في الأعداد التي لها صفة التكرير، خاصّة وأنّ الراغب يقول في مفرداته في معنى الضعف: ضاعفته: ضممت إليه مثله فصاعداً - تأمّلوا بدقّة - والرواية التي ذكرناها قبل قليل حول التفاوت بين ذنب العالم والجاهل إلى سبعين ضعفاً شاهد آخر على هذا الإدعاء. إنّ تعدّد مراتب الأشخاص وإختلاف تأثيرهم في المجتمع نتيجة إختلاف مكاناتهم الإجتماعية، وكونهم أسوة يوجب أن يكون الثواب والعقاب الإلهي بتلك النسبة. ونهني هذا البحث بحديث عن الإمام السجّاد عليّ بن الحسين (عليهما السلام)، وذلك أنّ رجلاً قال له: إنّكم أهل بيت مغفور لكم، فغضب الإمام وقال: "نحن أحرى أن يجري فينا ما أجرى القرآن في أزواج النّبي (صلى الله عليه وآله) من أن نكون كما تقول، إنّنا نرى لمحسناً ضعفين من الأجر، ولمسيئناً ضعفين من العذاب، ثمّ قرأ الآيتين" (2). * * * _____ 1 - أصول الكافي، المجلّد الأوّل، صفحة 38 باب لزوم الحجّة على العالم، والآية (17) من سورة النساء. 2 - مجمع البيان، المجلّد 8، صفحة 354 ذيل الآية مورد البحث.